



الشماس وميض بطرس شمعون
كنيسة الراعي الصالح الكلدانية في تورونتو - كندا
(www.chaldean-church.com)

الشماس مسعود حميد قلو - السراج المضيء

بعيون باكية وقلوب مكلومة ونفوس يعصرها الحزن, ودّع أبناء كنيسة الراعي الصالح الكلدانية في تورونتو - كندا أحد شمامستها الأجلاء , هو الشماس مسعود حميد قلو حيث وافته المنية صباح يوم السبت الرابع عشر من حزيران عام 2008 وهو على فراش المرض, وقد وري جثمانه الثرى يوم الثلاثاء المصادف 2008.06.17. ولد الشماس مسعود حميد قلو , في مدينة ألقوش الكلدانية العريقة والمفعمة بالإيمان المسيحي بتاريخ 1963.03.12 لأبوين تقيين أنشأه على محبة الله والكنيسة والقريب هما السيد حميد ممو قلو (أطل الله بعمره) والمرحومة كرجية الياس بولا , وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة ألقوش الابتدائية الثانية, ثم بعدها أنهى دراسته المتوسطة والأعدادية في ثانوية ألقوش للبنين , بعدها ألتحق بجامعة الموصل - كلية العلوم - قسم الكيمياء , حيث نال شهادة البكالوريوس عام 1986, وفي نفس العام غادر العراق وبعد عناء وصل الى تورونتو - كندا عام 1989 .

رسم المرحوم شماسا رسائليا عام 1990 على يد المثلث الرحمات مار روفائيل بيداويد الأول في تورونتو . وفي عام 1992 أقرن بالسيدة منى بولس زورا , وله منها أبتان وولد . ألتقى الشماس مسعود وهو في مطلع شبابه عام 1979 بثلاثة من شباب مدينته هم حاليا الشمامسة خيرى تومكا و نوزاد خوبير و وائل سكماني , حيث ربطت الأربعة صداقة حميمة لم يفصله عنها سوى رحيله الى الأخدار السماوية , وكان معهم ومنذ ذلك الحين مواضبا للحضور الى كنيسة مار كوركيس في ألقوش لأداء صلوات الصباح والمساء بالإضافة الى القداس الألهي . ويذكر لنا الشماس خيرى تومكا عن المرحوم , أنه كان مولعا منذ نعومة أظفاره بصلوات وألحان طقس كنيستنا الكلدانية ولا سيما صلوات الأعياد وصوم الباعوثا التي كان يحرص على حضورها بالرغم من مشاغله الجمّة ومسؤولياته في السنين الأخيرة من حياته , وكان رحمه الله متأثرا ومعجبا بصوت وأداء مثلث الرحمة مار أفرام بدي وصوت راعينا الجليل مار يوحنا زورا.

لقد دأب الشماس مسعود قلو على خدمة مذبح الرب في كنيسة الراعي الصالح منذ تأسيسها على يد راعينا الجليل سيادة المطران مار يوحنا زورا ,الجزيل الاحترام . وقد حباه الله بصوت ملائكي رخم يجذب سماع المؤمنين لاسيما في الأعياد والأحتفالات الكبرى المقامة في مناسبات عديدة , وسوف لن ينسى كل من عاصره وارتقى مذبح الرب معه لا بل كل من سمعه عندما كان يرتل (طاس وانحيث , و نقوم شبير د حنثا ,ودقيمتا , ودباعوثا) . والقراءات التي تتلى في مختلف المناسبات الطقسية للكنيسة الكلدانية. لم يكن جمال صوته الميزة الوحيدة التي أحبى الله بها الشماس مسعود , بل أن دماثة خلقه وأخلاقه العالية الى جانب تواضعه الشديد ومحبته للآخرين ووجهه المبتسم في كل حين , جعله محبوبا من قبل الجميع دون أستثناء وقد تجلت كل هذه الصفات بوضوح عندما كان يصارع المرض منذ ما يقارب العام حيث أستسلم منذ البداية لأرادة الله الكاملة , ملتجأ الى الأم العذراء مريم البتول ومار يوسف القديس طالبا شفاعة القديسين والشهداء وسائلا الصلاة من كل من كان يعاوده ويزوره في مرضه . ولأمانة نقولها أن كثيرين تمثوا أن يزوروه وهو على فراش المرض (سواء في المستشفى أم في البيت) ولكن حبهم له وخوفهم على أن تسبب زيارتهم مضرّة له , منعهم من أداء الواجب نحوه , ولا أجدني مظطرا لأن أقول هذا الكلام لأن المرحوم الشماس مسعود كان يعلم بكل ذلك لا بل يشعر بمحبة الآخرين له وصلاتهم من أجله رغم المسافات .

لقد أقتبل الشماس مسعود قلو آلامه حباّ بصليب المسيح , وعانق صليبه كي يشارك المسيح آلامه ويشارك العذراء أحزانها , وكان في كل علاج أو عملية تجرى له يقول (عن فمه) **** يا أمي مريم لتكن يدك فوق يد الأطباء **** صلاة كان يردها مسلما جسده وروحه بيد العناية الألهية وحسب .



ويذكر الشماس خيري تومكا عن المرحوم قوله , أنه في كل مرة كان يجرى له فحص (MRI) وبسبب الضوضاء الذي يرافق هذا الفحص عادة , فإنه كان يردد ترتيلة ((**أمرلي عيدتا أيكا**)) على مدار خمسة وأربعون دقيقة وبذلك كان يتغلب على مشقة هذا الفحص والتعب الناجم عنه .

تحملّ الشماس مسعود آلامه بصبر وتواضع وكانت الصلاة الى جانب عائلته معزّيّا له في مرضه وآلامه , مكلّا عليها وملتجأ بها في كل وقت. تحملّ الشماس مسعود آلامه بفرح ورجاء حيث لم تفارق الأبتسامة وجهه منذ بداية مرضه وحتى وفاته , وكانت المرات القليلة التي أتاحت لبعض الشمامسة لزيارته , تبعث الأمل في نفوسهم وهم يرون أبتسامته وثقته المطلقة بالعناية الألهية . تحملّ الشماس مسعود آلامه بشجاعة قلّ نظيرها , كيف لا وهو لا يرهبه الموت ولأنه تلميذ صادق لمعلمه يسوع المسيح (الذي غلب الموت بقيامته) وخدام مطيع لمذبحه المقدس , ووكيل أمين

على وزناته , وكانت هذه الشجاعة ترفد أيمانه بالقوة .

تحمل الشماس مسعود آلامه ومرضه بعزاء شديد , وكان رحمه الله بذاته عزاء لكل من عرفه ولا سيما زوجته الحنون التي كانت خير سند له وهو يصارع المرض وذريته وأخوته وأهله وأصدقاءه.

كانت المرات القليلة التي رأيت فيها الشماس مسعود خلال فترة مرضه , تضاعف في نفسي الأيمان بقوة الصلاة وفعاليتها , وتجعلني أفكر في عظمة هكذا أشخاص الذين يعطون الفرح للآخرين وهم في غمرة الآلام والمصاعب والمشقات , وكأني به يردد قول مار بولس الرسول في رسالته الى أهل فيلبي "أفرحوا في الرب دائما وأقول أفرحوا" فيلبي 4:4

لقد أدميت قلوبنا أيها الحبيب برحيلك عنا ولكن عزاؤنا في ذلك أنها مشيئة الله وأرادته التي قبلتها بفرح في حياتك , وعزاؤنا أيضا أن ذكراك سوف تبقى معلقة في قلوبنا جميعا أبناء هذه الكنيسة المباركة لأنك كنت أبنا بارًا لها ومثلا صالحا يحتذى به .

ذكراك ستبقى أيها الأخ الحبيب في نفوس وقلوب محبيك شمامسة المذبح المقدس الذين أحبوك وأنت معهم , وبكوك وأنت تتركهم . ذكراك ستبقى أيها الأخ الحبيب في نفوس وقلوب أخواتك شماسات الكنيسة ومرتليها اللواتي كنت لهنّ كأخ وشماس قدير . ذكراك أيها الأبن الحبيب سوف تبقى في قلب ونفس ذلك الخادم الأمين الذي أحببته وأحبك , والذي كان في محبته لك يشعر في كل حين بالأمك فيأتيك دون موعد مسبق , يناولك القربان المقدس , أو لكي يمسحك بزيت الشفاء .

سوف يبقى مكانك أيها الشماس القدير على مذبح كنيسة الراعي الصالح الكلدانية في تورونتو شاخصا على الدوام , وسيبقى أخوتك الشمامسة يرفعون أبصارهم الى العلى ينظروك وأنت في مذبح أورشليم العليا تسبح وتزمر وتهلّل للرب مع ربوات الملائكة الكاروييم والسرافيم والشهداء والقديسين الذين سبقوك الى الملكوت , وسوف نمني النفس برجاء ثابت وأيمان وطييد ومحبة صادقة بأنك سوف تذكرنا في صلاتك أمام العرش الألهي حتى نحظى نحن أيضا أن نسبح ونزمر لأسم الرب المجيد عندما يشاء الرب لكل منا .

ونقول ختاماً نم قرير العين أيها الأخ الحبيب والصديق الوفي والوالد الحنون لأن أخوتك وأخواتك في الأيمان سوف يستمرون بحمل الرسالة حتى النفس الأخير لكل منهم , وسوف نستمر بتريد تلك الصلوات والتراتيل بلغتنا الكلدانية الحبيبة التي كانت لك فخرا وستبقى لنا كذلك مدى الأيام والدهور , وسوف نتعلم منك أن نتقبل الآلام بصبر ومحبة وفرح وشجاعة لتتحد آلامنا بالآلام المسيح حتى نجد في ذلك العزاء لأنك كنت مثلاً صالحاً لنا جميعاً في ذلك كما أكد راعينا الجليل مار يوحنا زورا الجزيل الاحترام في تأبينك .

كل من عرف الشماس مسعود قلو يعلم كم كان حريصاً على بيته وتربية أبنائه ليزرع فيهم الخصال الحميدة التي كان هو نفسه قد نالها , وكان الى جانب زوجته السيدة منى زورا يدا بيد لتحقيق هذه الغاية من خلال المثل الصالح والتوجيه والأرشاد المستمرين . وكان يكنّ حبا خاصا وعظيماً للأم العذراء حيث نصب تمثالها البهي مزينا بالورود

والشموع في مدخل بيته .

لقد أقيمت الصلوات والمراسيم على نفس المرحوم الشماس مسعود حميد قلو في كنيسة الراعي الصالح الكلدانية بتورونتو يوم الثلاثاء المصادف 2008.06.17 حيث ترأسها سيادة المطران مار يوحنا زورا راعي كنيسة الراعي الصالح الكلدانية في كندا , وحضر المراسيم أيضا الآباء الأجلء سعيد بلو , يوسف عبّا , وبيشوي عزيز . الى جانب شمامسة الكنيسة والشمّاسات وعائلة الفقيد وذويه وأقاربه وأصدقاءه وجمع غفير من أبناء رعيتنا , وتخلل القداس زيّاح مهيب حيث حمل النعش على أكتاف أربعة شمامسة رسائليين وأربعة من أصدقاءه الشباب , ودار حول أربعة أركان الكنيسة يتقدمهم سيادة المطران لحفظ درجة الشماسية التي كان يتمتع بها المرحوم .

رحم الله الشماس مسعود حميد قلو وأسكنه الرب الملكوت السماوي مع الشهداء والقديسين , بشفاعة العذراء مريم ومار يوسف القديس , والصبر والسلوان لذويه جميعا لا سيما لزوجته وذريّته وأخوته وأقربائه , كما نتقدم بالتعزية لسيادة المطران مار يوحنا زورا الجزيل الأحترام , ولشمامسة المذبح المقدس في كنيسة الراعي الصالح الكلدانية في تورونتو بكندا على هذا المصاب الجلل

وليحفظ الرب كنيستنا ورعيتنا تحت حماية العذراء مريم ومار يوسف وكل القديسين على الدوام آمين